الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥٠٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخُطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٣,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الثنائيات الطباقية وتمثلات السلطة في مسرحية «الاغتصاب» للكاتب سعد الله ونوس دراسة في ضوء النقد الثقافي	أ. د. بيداء محي الدين مبرو	٨
٢	الفساد الإداري والمالي وتمثلاته في النصوص المسرحية: رأس الشليلة ليوسف العاني اختياراً	أ.م.د حيدر علي كريم	٢٠
٣	أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م. د.محمود عربي سلمان	٥٢
٤	التصحر في العراق وآثاره البيئية	أ.م. د. سعاد عبد الكاظم	٦٢
٥	مفردة (هجر)في كتب اللغويين ومفردات القرآن والتفسير	أ.م.د. رياض عبدالرحيم حسين	٦٨
٦	كتاب الغسل من خزانة المفتين للإمام الحسين بن محمد بن حسين السمنقاني الحنفي (ت: ٧٤٦هـ) دراسة وتحقيق	أ.م. د.محمد حسين عودة م. د. محمد هادي طلال محمد	٨٠
٧	التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم	أ.م.د ماجد عبيد دايح	٩٦
٨	الخلافات الفقهية بين الإمامية والجمهورفي المسائل الإرثية المتعلقة بأصحاب الفروض دراسة تطبيقية	أ.م.د أمجد مراقب داود	١٠٨
٩	إبليس القائد المحنك«دراسة قرآنية»	م. د.حسن محمد عبدالقصير	١٣٤
١٠	علة البناء القرآني في ضوء علم المناسبة	م. د. محمد عبد علي علوان	١٥٠
١١	دلائل الحائرين دراسة منهجية في فكر موسى بن ميمون	م. د. علي طالب محل	١٦٠
١٢	الفصول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي والرد في المجتمع	م. د. وسام مخلف محمد	١٧٤
١٣	التشابه والاختلاف في الخصائص الفنيةلرسوم الاطفال ورسوم الفطريين	م. م. عروبة كاظم ديكان	١٨٦
١٤	الاتجاهات السياقية في ديوان (مسلة الأرجوان)للشاعر شاكر الغزي	م.د. بلسم خيرالله سباهي	٢٠٠
١٥	بَحْرُ الدُّرَرِ عَلَيِّ ابنِ الْمَوْلَى مُحَمَّدٍ جَعْفَرٍ شَرِيْفُ مُحَمَّدٍ الاسْتَرَابَادِيّ «ت: ١٣١٥ هـ»	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٢٠٨
١٦	ظاهرة المساجد في الحضارة الإسلامية	م. د. أحمد هالف المفرجي م. م. أشواق طالب حسين	٢٣٠
١٧	الوعي المجتمعي في ظل التحولات الرقمية	م. د. جمال إبراهيم غزاي	٢٤٤
١٨	مرويات التابعي اويس القرني وأقوال العلماء فيه	م.د.عثمان عبد العزيز محمود	٢٥٦
١٩	دقة اللفظ القرآني في الدلالة على المعنى	م.د. حاتم عايد جاسم	٢٧٦
٢٠	الوحدة الاسلامية دعامة الاصلاح في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين	عصمت كاظم حميد	٢٨٨
٢١	استرجاع الأمكنة بوصفها رمزاً للهوية والانتماء في شعر صدر الاسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م.د. محمود أحمد شاكر	٣٠٢
٢٢	الخصائص السكانية لمدينة مندلي لعام ٢٠٢٤م	الباحثة: داليا حسين علي م. د. عواطف محسن احمد	٣١٤
٢٣	وقت الوقوف بعرفة ورمي جمرة العقبة دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د.محمد إبراهيم أحمد	٣٢٦
٢٤	الصوت الحكيم في العصر العباسي دراسة في شعر محمود الوراق	م.د صباح علي حمود	٣٤٠
٢٥	إثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة الزبون واتخاذ القرار التسويقي دراسة تطبيقية على زبائن المتاجر الالكترونية	م. دهيم قتيبة غصبان زمن عبدالله ادهم ومن رحيم كريم غدير خليل عبد الأمير	٣٥٤
٢٦	اعتماد الطلبة في كلية الاعلام بجامعة اليرموك على قناة رؤيا كمصدر للمعلومات	حيدر محمد خلاوي	٣٧٢
٢٧	تسميات النجف وقبر امير المؤمنين دراسة من الناحية التاريخية والأثرية	م .م.أحمد عبد الكاظم محمد	٣٨٤
٢٨	دلالة التحول من الماضي إلى المضارع في سياق القصص القرآني« دراسة نحوية دلالية»	م.م. أنوار حمزة حسن م.م. إيلاف قاسم محمد	٤٠٤
٢٩	تحولات الذات وتجليات الابتعاد في شعر عمر بن عبد الله العلي بين البعد الشعوري والبناء الصوري	م.م. علياء عبد الحسين عطية	٤١٦
٣٠	صورة الممدوح في شعر أبي معشوق الموسوي	م. م. ابتهاج جاسم محمد	٤٢٨
٣١	الارهاب البيولوجي في ضوء القانون الداخلي والدولي	م.د.محمد أسعد وهيب	٤٤٠
٣٢	الصناعة في عصر الذكاء الاصطناعي« مقال مراجعة»	م. د. شيماء حسين صالح	٤٥٦
٣٣	آثار المعرفة السيرانية وتداعياتهاعلى الإنسان ونمط تفكيره	م. د. صادق كاظم مكلف	٤٦٤
٣٤	The Effectiveness of AI-Based Feedback in Developing Writing Skill in English for Learners	Qutaiba Alwan AbdAlsalam	٤٧٢

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم

أ.م.د ماجد عبيد دايح عباس الجميلي
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة / مركز الفلوجة الدراسي

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
تناولت هذه الدراسة أسلوب التجريد البديعي في شعر زياد الأعجم، والثنائية التي تشكّلت في شعره، ورصدت مظاهر وأنواع التجريد البديعي التي استعملها الشاعر، ورصدت محاولة الشاعر في بعض أشعاره إبعاد ذاته متخفّيًا وراء الضمائر في محاولةٍ لحوار الذات؛ لغرض الوصول لأغراضٍ بلاغيّة ذات تأثيرٍ في المتلقي، وسلّطت الضوء على استعانة الشاعر بجملةٍ من فنون البلاغة لتحقيق غرض التجريد البديعي.
الكلمات المفتاحية: التجريد البديعي، الثنائية، الضمائر، الأغراض البلاغية.

Abstract:
The art of Complementarity is a method of Arabic rhetoric. It is a prominent rhetorical phenomenon in Arabic speech and has its wide space in the Quranic context in terms of exaggeration and a precaution against illusion, in order to address the lack of understanding by the recipient of the literary text or Quranic verse. As such, my research entitled: "The completion and its eloquent connotation in verses of the wise reminder" has been carried out. This research consists of an introduction, preliminary section and two requirements, the first of which included: the types and approaches of the Complementarity such as complementarity in meaning, complementarity in pronunciation, and approaches of complementarity like vigilance and complement. As for the second requirement, it includes complementarity sections, such as Complementarity of the exaggeration, Complementarity of the precaution, and complementarity of the imperfection. This research has been finalized with the conclusion. Finally, All praise be to Allah the Lord of all creations.
Keywords: Rhetorical abstraction, duality, pronouns, rhetorical purposes.

توطئة:
الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين وبعد:إنَّ أهميّة رصد هذه الظاهرة، والتعرّف على أشكالها في شعر زياد الأعجم تأتي من أنّها تعطي تصوّرًا عن كيفية توزيع ضمير التجريد داخل البنية النصّية، وعن كيفية تعلّق هذه الضمائر بالضمائر الأخرى، والتي تعود معه إلى مرجع واحد، وهو الشاعر المتحدث في التجربة الشعرية، «فإذا ما غرس المبدع ضمير التجريد في هذا النتاج الشعري، فإنَّ هذا الغرس يحوّل الخطاب الشعري، الذي كان يمكن أن يكون موجّهًا إلى المتلقي يحوّله إلى الذات الشاعرة نفسها، ممّا يجعل هذا الخطاب خطابًا فاعلًا في هذه الذات من جديد، بمعنى انَّ هذه الذات بهذا التحويل تمرُّ بالتجربة الشعرية مرةً أخرى، فتعيدها إلى المشاعر والاحاسيس من جديد؛ لتخوض تجربتها ومعاناتها» (١) .وأجريت هذه الدراسة الموسومة تحت عنوان (التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم) على مبحثين: إذ اشتمل المبحث الأول: مفهوم التجريد في الدراسات البلاغية، وكان المبحث الثاني: التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم، ومن ثم أهم ما خرج به البحث من نتائج... والله وليُّ التوفيق.

التمهيد:
زياد الأعجم – حياته وسيرته
• اسمه: زياد، واختلف أهل التراجم في اسم والده، فقيل: هو زياد بن جابر بن عمرو بن عامر(٢) ، وقيل: هو

زياد بن سليمان ويكنّى (أبو أمامة) (٣)

• لقبه: لُقّب بالأعجم، وهو لقبٌ متّفقٌ عليه بين أصحاب التراجم، وقيل أتاهُ هذا اللقب من (عجمة)، أو (لُكنةٍ) في لسانه(٤)

• نشأتُهُ: يقال إنَّ «أصلهُ ومولدهُ ومنشأهُ بأصبهان، ثم انتقل إلى خراسان، فلم يزل بها حتى مات»(٥) وأنّهُ «كان ينزل اصطخر فغلبت العجمةُ على لسانه(٦)، «وكانت همّتهُ ومركزهُ بخراسان وما يليها، وكان أكثر نزوله باصطخر من أرض فارس»(٧)

ويعلل العيني تلقيبه بالأعجم؛ لأنَّ «مولده ومنشأه كان بفارس» (٨)

• صفاته: يذكر من صفاته أنّه كان «طويلًا مضطربًا» ، أمّا صفاتهُ الخَلْقية، فيذكر أنّه كان نزِقًا عجولًا ملحاحًا سؤولًا يغلب عليه الطمع والجشع، يطلب الصلات والأعطيات بنفسه من ممدوحه، ويذكر أنّه كان ذكيًا سريع البديهة، حاضر الذهن سريع الجواب، يتعامل مع الآخرين بمثل ما كانوا يتعاملون معه، وكانت ردوده عليهم مسكتةً في الغالب، ينتصرُ عليهم ويضحك الناس منهم(٩)

• وفاتهُ: لم تذكر المصادر سنة وفاته، ولكن تذكر الروايات أنّهُ وفد على هشام بن عبد الملك، وشهد وفاته بالرصافة، ولمّا كانت وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك (١٢٥هـ)، يمكن القول أنَّ وفاة زياد الأعجم بعد هذا التاريخ بقليل(١٠)

• شعره: الأغلبية من شعر زياد الأعجم في الهجاء والمدح والرثاء، والباقي في موضوعاتٍ متفرّقة، ولدى استعراض ديوان شعر زياد الأعجم؛ بغية رصد ظاهرة التجريد البديعي والتعرف على اشكالها في تجربة الشاعر الشعرية، نجدُ أنّهُ استعمل هذا الأسلوب البلاغي في أكثر من عشرين موضعًا في شعره، وأنَّ أسلوب التجريد البديعي جاء عنده في مسارين: الأول: تجريد بلا واسطة، والثاني: تجريد بواسطة، فمثال الأول قوله في هجاء ابن حبناء:

يُحذّرني الموت ابن حبناءَ والفتى إلى الموت يغدو جاهدًا ويروحُ(١١)

فقد جرّد الشاعر من نفسه شخصًا آخرَ لا يخشى الموت في قوله: (والفتى إلى الموت...)، وأراد به نفسه. ومثال الثاني قوله في هجاء المغيرة بن حبناء:

ولَدَ العورَ منه والبرص والجذمى وذو السداءِ ينتجُ الأدواءَ(١٢)

فقد وظّف الشاعر أسلوب التجريد بواسطة (منه)؛ إذ جرّد من خصمه شخصًا آخر جعله هو من ينتج الأمراض والأدواء.

المبحث الأول:

مفهوم التجريد البديعي في الدراسات البلاغية:

يعد التجريد البديعي من أساليب القول وفنونه، ونجده في الكلام العربي الفصيح يخاطب العقل ويهز الوجدان، ويكمن جمال ورونق التجريد البديعي بانسيابيته على السجيّة والطبع دون تكلُّف، وخطاب النفس المتجرّدة وهي تدّعي الكمال اعتقادًا أنَّ في الشيء من نفسه معنىً آخر، مبالغةً في هذه الصفة ذلك أنَّ التجريد البديعي « ينتزع من أمر ذي صفة أمرًا آخرَ مثله في تلك الصفة، مبالغةً في كمالها فيه، نحو قولهم: لي من فلان صديق حميم، أي: بلغ من الصداقة مبلغًا صحَّ معه أن يستخلص منه صديقًا آخر»(١٣) ؛ مبالغة في تمام الصداقة وكمالها، والتجريد البديعي أسلوبٌ يلجأ إليه المتكلم؛ ليضفي على الكلام رونقًا وجمالًا، يظهر المعاني المرادة بصورة قويّة لتجلب الاستماع وتؤثّر في النفوس، وهي ظاهرةٌ اسلوبيّةٌ يعمد إليها المبدع؛ لتكون أداة يتوسّل ويتوصّل بها إلى بيان المقاصد الدلالية التي تثري العمل الأدبي؛ للتأثير في المتلقي من ناحية، ومشكّلة مواقفه الذاتية والشعورية من ناحية أخرى في تجربته الإبداعية، وهذا الأسلوب بوصفه أداةً بلاغية تؤدّي دورًا في تجلية المواقف المختلفة التي يمر بها الشاعر ؛ فالشاعر بوصفه إنسانًا يحتاج أن يشعر بذاته من طريق البحث عنها حتى يحس بها من ناحية؛ لذا يلجأ إلى استعمال الضمائر

للتعبير عنها؛ ليكشف عمّا تعانيه من ناحية أخرى، وهذا استعدادٌ فطري للكشف عن الذات والحديث عنها بطريقٍ غير مباشر كما يقول (رولان) : « هذا الشعور بالذات، هذا الاستعداد لأن يرى المرء ذاته وكأنه يلاحظه من الخارج، هو الصفة المميزة للإنسان»(١٤) ، والتجريد كما يرى صلاح فضل: « ليس مجرّد حركة بلاغية نشطة، لا يعني أيّ مرحٍ، ولا يتضمّن نكتةً تعبيرية، بل هو تمثيل لانشطار الشخصية في جهدها الخارق لملاحقة الذات والامعان في الغوص إلى آبار الوعي الباطني العميق» (١٥) ، لذا فهذا الفن البديعي يعطي من هذا الجانب ما في حوار النفس من أشجان الذات وهو جسّ الضمير، وتبقى له خصوصية من حيث أنّهُ شكلٌ بلاغي مرتبطٌ بهدفٍ ما، وعلى هذا الأساس يمكن مناقشة دوره في اطار سياقه الذي يرد فيه، وذلك في ضوء تقسيمات البلاغيّين له(١٦)

• التجريد لغةً: مصدر جرّدَ يجرّدُ وتدورُ معانيه في كتب المعاجم حول الإزالة والانتزاع والقِشْر، يقال: رجلٌ أجردٌ لا شعرَ عليه، ويقال: جرّدتُ السيفَ عن غمده، والرجلَ من ثيابه إذا أزلتها ونزعتها عنه، وتجريد السيف نزعه عن غمده" وتجريد الثياب التعرية، ويقال: مكانٌ جَرَد وأجرد لا نبات به، والجَرْدُ أخذ الشيء عن الشيء عَسْفًا وجَزْفًا، وجَرَد الجلدَ يجردهُ جَرْدًا نزعَ عنه الشعرَ، والجريد الذي يُجرّد عنه الخوَص، ولا يُسمّى جريدًا ما دام عليه الخوص، وإنّما يُسمّى سَعْفًا، وكُلّ شيءٍ قشرته عن شيء فقد جرّدته عنه(١٧) .

ندرك ممّا تقدّم من معاني التجريد لغةً أنّهُ يدور حول ابعاد شيءٍ عن آخر كان متّصلًا به، كإزالة القشر عن موضعه، ونزع الشعر عن الجلد.

• التجريد في اصطلاح البلاغيّين: عرّفه كمال الدين الشريشي (ت:٦١٩هـ): وهو : أن يجرّد الشاعر موصوفه من صفته، ويسندها لأجنبي في الظاهر وهو يريد الأول في المعنى، ومثّل لهذا بقول الاعشى:

يا خير من يركب المطيّ ولا يشرب كأسًا بكفّ من بَخلا(١٨)

فظاهرهُ أنّه لا يشرب كأسًا بكفّ رجلٍ ينسب إلى البخل، إنّما يشربها بكفّ كريم، وذلك الكريم هو الممدوح في المعنى فجرّدهُ في الظاهر وهو يريد بكفّ بخيل من نفسه(١٩) ، وعرّفه يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٥هـ) بقوله: « فأمّا في اصطلاح علماء البيان فهو مقول على اخلاص الخطاب إلى غيرك وأنت تريد به نفسك، وقد يطلق على إخلاص الخطاب على نفسك خاصة دون غيرها، وهو من محاسن علوم البيان ولطائفه" وقد استعمل على ألسنة الفصحاء كثيرًا»(٢٠)

• التجريد في الدراسات اللغوية: تناول اللغويون هذه الظاهرة في دراساتهم قديمًا، وبيّنوا اثرها في النصوص التي ظهرت فيها؛ فالتجريد من الأساليب العربية العريقة، وهو قديمٌ في تراثنا اللغوي والأدبي، ولعلّ أول من تنبّه له وأشار إليه سيبويه في كتابه وإن لم يسمّه تجريدًا، وإنّما وصفه بأنّه أسلوبٌ عربيٌّ فصيح، فقال في باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات: « ولو قال أمّا ابوكَ فلكَ ابٌ، لكان على قوله: فلكَ به أبٌ أو فيه أبٌ، وإنّما يريد بقوله: فيه أبٌ تجري الاب على سعة الكلام»(٢١)

هذا التعبير الذي وصفه سيبويه بأنه عربيٌّ فصيح، وخرّجه على سعة الكلام في العربية، صار يعرف فيما بعده بالتجريد بالباء نحو قولهم: لإن سألتَ فلانًا لتسألنّ به البحر , وفيه بالغ في اتّصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرًا في السماحة (٢٢)

وذكر ابن جنّي (ت: ٣٩٢هـ) : أنّ أبا علي الفارسي من أوائل الذين تعرضوا له في معناه البديعي وهو الذي سمّاه تجريدًا، فقال: اعلم أنّ هذا فصلٌ من فصول العربية طريفٌ حَسَن وقال: ورأيتُ أبا علي رحمه الله به غريًّا معنيًّا، ولم يفرد له بابًا، لكنّه وسمه في بعض ألفاظه بهذه السمة، فاستقريتها منه، وانقتُ لها، ومعناهُ: أنّ العربَ قد تعتقد أنّ في الشيء من نفسه معنىً آخر، كأنّهُ حقيقتهُ ومحصوله، وقد يجري ذلك إلى ألفاظها لما عقدت إليه معانيها، وذلك نحو قولهم: لإن لقيتَ زيدًا لتلقيَنّ منه الأسد، ولئن سألته لتسئلَنّ منه البحر، فظاهرُ هذا: أنّ فيه من نفسه أسدًا وبحرًا، وهو عينه هو الأسد والبحر لا أنّ هناك شيئًا منفصلًا عنه وممتازًا منه، وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه حتى

كأنّها تقابله أو تخاطبه(٢٣)، ومنه قول الأعشى:

ودّع هريرة إنّ الركب مرتحلُ وهل تطيقُ وداعًا أيُّها الرجلُ(٢٤)

وهو الرجل نفسه لا غيره، وأطنب الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) كثيرًا في تخليص هذا الفن ووضع ضوابطه واساليبه، وفرّق بين التجريد والاستعارة، فقال: فإن قلت: فما تقول في نحو قولهم: لقيت به اسدًا، ورأيتُ منه ليثًا فإنّه ممّا لا وجه لتسمّيه استعارة، ألا تراهم قالو: لئن لقيت فلانًا لبلقينّك منه الأسد، فأتو به معرفة على حدّه، إذا قالوا: احذر الأسد وقد جاء على هذه الطريقة ما لا يتصوّر فيه التشبيه، فظنّ أنّه استعارة وهو قوله تعالى: ((لهم منها دار الخلد)) (٢٥) . والمعنى والله أعلم أنّ النار هي دار الخلد، وأنت تعلم أنّ لا معنى ها هنا لأن يقال: إنّ النار شُبّهَت بدار الخلد، إذ ليس المعنى على تشبيه النار بشيءٍ يسمى دار الخلد، كما تقول في زيد: إنّهُ مثلُ الأسد، ثم تقولُ: هو الأسد، وإنّما هو كقولك: النارُ منزلهم ومسكنهم(٢٦).

وعدّ ابن الاثير (ت: ٦٣٧هـ) التجريد بانه: ممّا اختصّت به العربية دون غيرها من اللغات(٢٧).

ويعد هذا القسم شكلًا من اشكال الحوار لا يكون فيه ظاهرة الحضور للضمائر، وإنّما يكون الحضور للنفس التي تشكّل مصدرًا لإحساس الانسان وهواجسه وانفعالاته، فالشاعر فيه يخاطب مكمن الشعور والاحساس(٢٨).

• فائدة التجريد: ذكر البلاغيون للتجريد فائدتين: الأولى: طلب التوسع في الكلام؛ لأن الكلام إذا كان ظاهره خطابًا لغيرك وباطنه خطابًا للنفس فهو من باب التوسع في الكلام، والثانية: ابلغ من الأولى ألا وهي تمكين المخاطب من إجراء الاوصاف المرادة من مدح أو ذم على نفسه، إذ يكون بها مخاطبًا غيره؛ ليكون أعذر وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه(٢٩) .

• أقسام التجريد: قسم البلاغيون التجريد على نوعين: أحدهما: تجريد محض، والآخر: تجريدٌ غير محض، فالتجريد المحض: أن تأتي بكلام يكون ظاهره خطابًا لغيرك، وانت تريد به خطابًا لنفسك لذا يسمى هذا النوع تجريدًا محضًا محقّقًا، ومنه قول الشاعر حيص بيص:

إلامَ يراك المجد في زيّ شاعرٍ وقد نحلَت شوقًا فروع المنابر(٣٠)

فقد أجرى الشاعر الخطاب على غيره وهو يريد نفسه، فهو يرى المجد في هيئة شاعرٍ بينما الممدوح في حقيقته فارس ميدان، وأمّا التجريد غير المحض، فهو خطابٌ لنفسك لا لغيرك، وهذا يسمى (نصف تجريد)؛ لأن المتكلم لم يجرد من نفسه شيئًا، وإنّما خاطب نفسه بنفسه، ومنه قول الشاعر عمر بن الإطنابة:

و قولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي(٣١)

فقد خاطب الشاعر نفسه مباشرة على طريقة الأسلوب التجريدي غير المحض.

• صور وأساليب التجريد البديعي(٣٢)

• : منها ما يكون بواسطة، ومنها ما يكون بلا واسطة، فالتجريد بواسطة فله أنواع كثيرة منها:

أ. ما يكون التجريد فيه بواسطة (من) التجريدية نحو قولهم: لي من فلان صديق حميم، بمعنى: بلغ فلان حدًّا كبيرًا من الصداقة، صحّ معه أن يستخلص من فلانٍ هذا صديقٌ آخر مثله في الصداقة، ومنه قول المتنبي يمدح فاتكًا:

يروعهُ منه دهرٌ صرفهُ أبدًا مجاهرةً وصروفُ الدهر تغتالُ(٣٣)

(منه) تجريد أي: هو كالدهر في هلاك أعدائه، إلا أنّه ياتيهم مجاهرة، والدهر يأتي أهله اغتيالا.

ب: ومنها ما يكون بواسطة (الباء) مثل: لئن سألتَ فلانًا لتسألنّ به البحر حيث جرّد منه بحرًا في الكرم والجود(٣٤) ، ومنه قول ذي الرمة من الطويل:

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلئمٍ مثل البعير المذجل

فهو يخاطب ذاته بقوله: بمستلئمٍ، وكأنه الجمل في القوّة والاقدام، والصبر وتحمل المشاق.

ت: ومنها ما يكون بواسطة (في) نحو قوله تعالى: ((لهم منها دار الخلد)) (٣٥)

أي لهم في جهنم، وهي نفسها دار الخلد لكنه انتزع منها دارًا أخرى وجعلها معدّة في جهنم للكفار تهويلًا لأمرها.

ث: ومنه ما يحصل به التجريد عن طريق الكناية، كقول المتنبي من الطويل:

إذا الهندُ سوّت بين سيفي كريهةٍ فسيفُك في كفّ تزيل التساويا (٣٦)

إذ جرّد الشاعر كفًا من كف ممدوحه وكأنّما غيرها، وهي كفّه نفسها لشجاعته وقوّة بأسه.

• أمّا التجريد الحاصل بلا واسطة حرفٍ، كقول قتادة بن مسلمة الحنفي:

فلئن بقيت لأرحلنّ بغزوةٍ تحوي الغنائم أو يموت كريم(٣٧)

فالشاعر قد عنى بالكريم نفسه، فجرّد من نفسه كريمًا مبالغةً في كرمه، فالصورة الشعرية هنا معنويّة مطلقة لا تمثل الشخص بعينه، بل هي رمزٌ لكل كريم مقدام.

ومن صور التجريد كذلك مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع الإنسان من نفسه شخصًا آخر يوجه الخطاب إليه، كقول المتنبي:

لا خيلَ عندكَ تهديها ولا مالُ فليسعد النطقُ إنْ لم يُسعد الحالُ(٣٨)

فالمتنبي هنا انتزع من نفسه انسانًا آخر يخاطبه قائلًا ليس عندك من المال والخيل ما تهديه إلى الممدوح جزاء إحسانه إليك، فجازه وامدحه بالثناء عليه.

المبحث الثاني:

التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم:

قال زياد الأعجم يهجو المغيرة بن حبناء وأسرته (من الخفيف):

ولدُ العورِ منه والبرصُ والجذ مى وذو الداء يُنتج الأدواءَ(٣٩)

نلحظُ أنّ الشاعرَ قد بالغ في النيل من خصمه وأسرته، إذ كان المغيرةُ أبرصًا وأخوهُ أعورًا، وأخوه الآخر مجذومًا، وكان بأبيهم حَبَنٌ، وهو ورمٌ في البطن، إذ أسبغ الشاعر على المهجو مجموعةً من الخصال الذميمة التي ينأى كلُّ إنسانٍ عنها، وجعله لم يرث من هذه الأسرة سوى العيب والذم، فهو لم يرث ما يُعلي شأنه أو مقامه، وقد وظّف الشاعر لذلك أسلوب التجريد البديعي بـ(من) في قوله: (منه)، إذ جرّد من خصمه شخصًا آخر جعله هو من ينتج الأمراض والادواء، وقد طغى ضمير الغائب (هو) والذي تكرر مرتين في قوله: (ولد العور، ينتج الادواءَ) إمعانًا في إذلاله، وتقليلُ قدره، وقيمته، ولا ننسى ما أدّاه الفن البديعي المتمثّل بالطباق لقوله: (وذو الداء، ينتج الأدواءَ) من جمال زيّن ورفع من قيمة هذا التجريد، وإبرازه في صورةٍ مجسّمة تمثّلت بكونه بؤرة تنتج وتورث الأمراض، مبالغةً في ذم خصمه والتقليل من شأنه.

وقال أيضًا يهجو بني يشكر (من البسيط):

لو أنّ بَكْرًا براهُ الله راحلةً لكان يشكرُ منها موضع الذَّنب(٤٠)

يهجو الشاعر في هذا البيت بكر بن وائل، وابنه يشكر، فقد وظّف الشاعر إحدى أدوات التجريد البديعي وهي (من) في قوله: (يشكر منها موضع الذنب)، وهذا يمثّلُ اعلى درجات الذم عندما جعل مكانتهم بمكانة موضع الذنب من الدابة، وكأنه أراد القول أنّهم ليس لهم حظٌّ في السيادة والريادة والشرف، فهم ليسوا من أوائل القوم، بل هم من أراذل الناس ومتأخّريهم، فلا خير يرتجى منهم ولا نفع يُعم، فمنزلتهم في الناس كمنزلة الذَنَب من الدابة في الخسّة وعدم الشرف، وقد أوجع الشاعر خصمه في ذلك موظّفًا أسلوب الشرط (لو)؛ ليعضّد بذلك معنى التجريد؛ إذ إنّ هذا الأسلوب له فاعليّتهُ وقوّته في التأثير بالمتلقي، ممّا يلفت انتباه المتلقي إلى أسلوب التجريد بالانتقال بالضمائر من أسلوب الحضور إلى أسلوب الغياب.

وفي قوله يمدح عبد الله بن الحشرج (من الطويل):

إذا كنت مرتاد السماحة والندى فسائل تُخبّر عن دياري الأشاهبِ(٤١)

يمتدح الشاعر في هذا البيت عبد الله بن الحشرج، إذ يبدو أسلوب التجريد واضحًا، عندما أجراه بالخطاب لغيره، وهو يريد به نفسه، فقد تشكّلت بذلك ظاهرة التجريد المحض في صورة امتازت بابتعاد الشاعر عن نفسه (المتكلم) وانفصاله عنها إلى (المخاطب) في قوله: (كنت مرتاد، وتُخبر)، ولا يفوتنا اقتران التجريد بفعل الأمر المتمثل في قول الشاعر: (فسائل) التي دلّت على التعظيم والتبجيل للممدوح، إذ إنّ هذه الصفات في قوله: (السماحة والندى) أصبحت شأن وديدن الممدوح، وهو ما يسمى عند أهل البلاغة بالكناية عن النسبة، ويبدو التجريد واضحًا أيضًا في البيت، إذ جعل الشاعر من ديار الأشاهب مرتعاً ومكاناً تستوطن فيه معالي الصفات ، وجمال الأخلاق، من السماحة والمروءة والندى، ودلّ طالبها على ديار الأشاهب.

وقال يمدح عبد الله بن الحشرج، وكان قد وفد عليه، وهو أمير على نيسابور، فأمر بإنزاله والطفه، وبعث إليه بما يحتاجه، فغدا إليه وأنشده قوله (من الكامل):

إنَّ السماحةَ والمروءةَ والندى في قبّةٍ ضُربت على ابن الحشرج(٤٢)

أثنى الشاعر على ممدوحه من خلال تلك الصفات المتجدّدة في كنف الممدوح موظّفًا لها الأسلوب الطلبي المؤكّد بـ (إنَّ)، وكأنَّ تلك الشمائل قد خُصرت له لا لغيره، وهذا يُعد من باب المبالغة المفرطة في الثناء على الممدوح، ولكنها هنا مبالغة مطلوبةٌ ومحمودة متناسبة مع التجريد البديعي الذي وظّفه الشاعر خير توظيف وبطريقة الكناية، ولا سيما الكناية عن النسبة؛ إذ إنّ الشاعر لم يصرّح بنسبة السماحة والمروءة والندى إلى الممدوح مباشرة، بل كنّى عن ذلك، فنسبها إلى قبّته، ممّا زاد في جمال التجريد البديعي وروعته، وحسن تفاعل المتلقي معه، فقد جعل القبة التي ضربت على الممدوح قبلةً ضمّت كلّ مكارم الأخلاق والصفات الحسنة.

وقال يهجو يزيد بن حبناء؛ لأنه طلب إليه أن يكفّ عن الهجاء، وذكّره بالموت (من الطويل):

يحذّرني الموتَ ابن حبنّاء والفتى إلى الموت يغدو جاهداً ويروحُ(٤٣)

تمكّن الشاعر وببراعة استعمال أسلوب التجريد البديعي في هذا البيت في كونه لا يخاطب مهجوه يزيد بن حبنّاء، وإنّما يخاطب نفسه، إذ جرّد من نفسه شخصًا اخر لا يخشى المنية في قوله: (والفتى إلى الموت ...)، واراد به نفسه، ممّا يدل على شدّة هجائه، ونيله من المهجو، بكونه لا يخاف الموت الذي يهدده به ، وظهرت إمكانية ومهارة الشاعر في توظيف غرض الهجاء عندما جعله يرتبط ارتباطًا مباشرًا بفلسفة الموت، والذي عمد إلى تكراره مرتين في قوله: (يحذّرني الموت ، والفتى إلى الموت) ، فقد كانت غايته المرجوة من ذلك التكرار هو توجيه رسالة إلى المهجو، مفادها: أنّه فتىً شجاعٌ لا يخشى الموت الذي يراه أمام عينيه، وهو يروح ويغدو، فضلًا عن أنَّ الإنسان مهما طال به الزمن أو قصُر، فإنه حتمًا سيواجه مصيره المحتوم، ألا وهو الموت، فالإنسان لا يُخلّد كما هو معلوم.

وقال يهجو بني عِجْل (من الطويل):

وتكعمُ كلبَ الحيّ من خشية القِرى وقِدْرُكَ كالعذراء من دونها سترُ(٤٤)

عبّر الشاعر في هجائه هذا عن شدّة بخل هؤلاء القوم؛ وهم يضعون على افواه كلابهم شيئًا يمنعهم من النبح والصياح إذا ما تراءى لهم الضيف، وقد وظّف الشاعر لذلك الفعل المضارع (تكعم) الذي دلالته الاستمرارية والحدوث في كناية عن شدّة بخلهم إذا ما طرق الأضياف ديارهم، إذ بالغ كثيرًا في هجو خصمه، فجرّد منه امرأةً عذراء مستورة في خدرها لا يراها أحدٌ، كذلك لا يُرى كرم وجود هؤلاء القوم من أحدٍ، وكأنّه امرأةٌ عذراء مستورة لا تُكشَف، وقد وظّف الشاعر لهذا المعنى أحد الفنون البيانية البلاغية وهو التشبيه التام المرسل، والذي ذُكرت كلُّ اطرافه، فالمشبه هو المهجو، والمشبه به (العذراء)، والاداة الكاف، ووجه الشبه بينهما هو الستر والتغطية؛ وبذلك نجد أنَّ أسلوب التجريد البديعي قد تجلّى أثره في هذا البيت الشعري واصفاً خصمه بصفاتٍ لا يرتضيها العربي لنفسه، بل يأنفُ منها وبشدّة، ومقلّلًا من قيمة خصمه من أن يكون أحد اجواد العرب الذين يُضربُ بهم المثل في كثرة كرمهم وسعة جودهم.

وقال يمدح يزيد بن المهلّب (من الطويل):

يزيدُ يزيدُ الخير لولا سماحه لعاد الزمانُ وهو أربدُ أسفعُ(٤٥)

في هذا البيت المدحي قصد الشاعر في قوله (يزيدُ يزيدُ الخير) أصل ممدوحه الماجد، إذ وظّف التجريد البديعي بدون أي حرف من حروفه مبالغةً في أصالة الممدوح ، وكرمه وجوده، وسخائه ؛ إذ جرّد من ذات الشاعر ذاتًا أخرى، هي أصل الكرم والجود والخير والعطاء في قوله: (يزيد الخير) موظّفًا عدداً من الفنون البلاغية، والتي منها الجناس التام، وهو ما اتّفق لفظًا واختلف معنىً، ففي لفظة (يزيد) الأولى قصد الممدوح، وفي الثانية قصد نماء الخير وكثرته المنسوبة للممدوح، ولا سيما وهو يتّصف بصفاتٍ ذكر منها السماحة، والتي عبر عنها بأنّ ممدوحه لو لم يكن جواداً سخيًّا ؛ لعادت الأرض جرداء قاحلة، ومجدبة، فضلًا عن استعمال الشاعر للاستعارة المكنية متمثّلةً بقوله: (لعاد الزمانُ)؛ فالزمان لا يعود، ولكنه شبّه الزمان بشيءٍ يعود، فحذف المشبه به وأبقى على لازم من لوازمه، وهو العود في سبيل الاستعارة المكنية الأصلية.

وقال أيضًا في يزيد بن المهلّب (من المتقارب):

فهل لك في حاجتي حاجةٌ وأنت لها تاركٌ طارحُ؟
أمنها، لك الخيرُ، أم أحيها كما يفعل الرجلُ الصالحُ
إذا قلتُ: قد اقبلت، أدبرت كمن ليس غادٍ ولا رائحُ(٤٦)

اقترن أسلوب التجريد البديعي في هذه الأبيات بأسلوب الاستفهام (فهل لك)، إذ كان له دورٌ فعّال في تكثيف ثنائيّات التضاد التي عجّت بها الأبيات الثلاث كما في قوله: (حاجتي، تاركٌ، أمنها، أحيها، أقبلت، أدبرت، غادٍ، رائحٌ) ممّا يؤكّد براعة الشاعر، وتفوقه في توظيف هذه الثنائيات خدمةً لغرضه الشعري، والتي شكّلت صورةً شعريّةً بديعيّةً، اعتمد فيها الشاعر على ما توحيه هذه المفردات من معانٍ صاغها لخدمة غرضه المدحي، وبأسلوبٍ فنيّ رائع، فالتجريد توضّحت معالمه في قوله: (حاجةٌ، أمنها، أحيها)، فجرّد الشاعر من حاجته التي طلبها من الممدوح إنسانًا آخر، وطالبه بإحيائه، أي: بإنفاذ عطائه، أو بردّه، وفي ذلك مماته، وخسارته، ولم يقتصر التجريد البديعي على اسلوبي الاستفهام، والثنائيات المتضادّة في الطباق؛ فقد كان للدعاء في قوله: (لك الخير) دورٌ في استعطاف رضا الممدوح، مشبّهًا إيّاه بالرجل الصالح، الذي تجودُ يدهُ عطايا ومنح، وهذا من رُقي التعبير وسموّ بلاغته.

وقال مادحًا(من الطويل):

إذا مات منهم سيّدٌ ودعامةٌ بدا في ركاب المجد آخرُ صالحُ(٤٧)

يرى الشاعر مجسّدًا قيام سيد خلف مقام سيّد سلف، إذ إنّ هؤلاء القوم إذا مات منهم من هو معروف بوجاهته، ومكانته، ومنزلته، فإن ذلك لن يخلّ على ما تعارف عليه هؤلاء القوم من السيادة والريادة فيهم، وكأنّ الرياسة عندهم ولادةٌ لا تقف عند أحد منهم، ولا تقتصرُ عليه، فهم أهلٌ لتحمّل تلك المهام المنوطةُ بهم، فقد جاء التجريد البديعي موظّفًا إحدى أدواته وهي (من) في الشطر الأول من البيت بقوله: (إذا مات منهم سيّدٌ ودعامةٌ)، وكذلك جاء البيت مطرّزًا بالثنائيات المتضادّة بقوله: (مات سيدٌ، بدا آخر) ، ولا يفوتنا أن نذكر دور أسلوب الشرط كذلك في استدعاء وانتباه المتلقي بقوله: (إذا مات منهم سيد ودعامة)، والجواب هو : (بدا في ركاب المجد آخر صالح)، وكأنّ هؤلاء القوم جلّهم أسيادٌ وحكماء، فالشرطُ أتى؛ لتقوية التجريد وتوكيده، وهذا من سموّ لغة الشاعر، وعلوّ بلاغته.

وقال في هجاء بني يشكر (من الطويل):

فلو أنّ في لؤمِ تموتُ قبيلةٌ إذاً لأمات اللؤمِ لا شكّ يشكرا (٤٨)

في هذا البيت جرّد الشاعر من اللؤم شخصًا آخر له القدرة على إماتة خصمه، وفي ذلك مبالغةٌ مفرطةٌ؛ الغاية منها تقليل الشأن والإهانة لخصمه، والمبالغة في هجائه وذمّه، موظّفًا الأسلوب التجريدي البديعي الذي لم يظهر حرفٌ من حروفه، بل اكتسى بيته الشعري بأسلوب الشرط (لو)، والذي جاء مؤكّدًا ومقويًا لهذا التجريد، وكذلك طرّز

البيت الشعري بأسلوب الجناس الناقص متمثلًا بقوله: (لؤم، واللؤم، وتموت، مات، وشلّ، يشكر)، والذي أضفى على البيت نغمًا موسيقيًّا منسابًا يطربُ له المتلقي، ويتفاعل معه، وهذا يحسب للشاعر.

وقال في هجاء المغيرة بن حبنّاء (من الطويل):

أرى كلّ قوم ينسلُ اللؤمَ عندهم ولؤمُ بني حبنّاء ليس بناسلِ
يشبُّ مع المولود مثل شبابه ويلقاه مولوداً بأيدي القوابلِ
ويرضعه من ثدي أمّ لئيمةٍ ويُخلَقُ من ماء امرئ غير طائلِ(٤٩)

استهلّ الشاعر هذه القصيدة في هجاءٍ لاذعٍ خصمه ذاكراً: إنّ كلّ قوم يمكن أن تنقطع عندهم هذه الصفة السيئة، وهذا الخلق الذميم، وهو الشح والبخل، إلّا أنّ هؤلاء القوم قد استدام اللؤم عندهم، وليس بمنقطع، إذ إنّه يشبُّ مع الشباب في جميع مراحل عمره ويستمر معه إلى أن يصبح فتىً قويّاً، بل ربما إلى أنْ يموت؛ لأنّ هذا النسل عندهم قد ورثوه من أمّهات لئيمات أرضعنهم إيّاه، موظّفا في ذلك الجملة الفعلية (أرى كلّ قوم)، في دلالةٍ على الحركة والتجدد والاستمرار في ديمومة هذه الخصلة الذميمة عندهم، فضلًا عن توظيف الأغراض البديعية الأخرى مثل: الجناس الناقص في قوله: (اللؤم ، لؤم)، وكذلك الطباق السالب متمثلًا بقوله: (ينسلُ، ليس بناسلٍ)، والذي أضفى على النص تناغمًا موسيقيًّا، وإثراءً دلاليًّا شدَّ السامع وجذبه إليه، وكذلك أعطى النصّ إيقاعًا متوازنًا، وجعلهُ يبدو أكثر إيحاءً ودلالةً لفهم المعنى، وأعمقُ أثرًا في نفس المتلقي؛ لا سيما وهو يرسمُ للمهجو صورةً تشي بتلك الخصال الذميمة المتوارثة فيهم، وكذلك فالتجريد البديعي قد بدا عندما جرّد الشاعر من اللؤم، وهي صفةٌ معنوية إنسانًا ذا روح يتوالد ويتناسل متمثلًا بقوله: (أرى كل قوم ينسل اللؤم عندهم)، إذ بالغ الشاعر كثيرًا في ذمّهم عندما جعل اللؤم صفةً مستدامةً، ومتمكّنةً فيهم.

وقال الشاعر في يزيد بن المهلّب (من مجزوء الكامل):

أنتَ الفتى كلُّ الفتى لو كنتَ تفعلُ ما تقولُ(٥٠)

جمع الشاعر في هذا البيت الشعري، وبأسلوب ذكي ينمُّ عن عظيم براعته الشعرية في تطويع الألفاظ التي تخدم غرضه الفني؛ فالمتلقي عندما يقف على صدر البيت يجد أنّه أمام أسلوب مدح، ولكنه سرعان ما يناقض رأيه عند قراءته لعجز البيت؛ إذ يراه أسلوب ذمٍ وهجاء؛ فقد جرّد من نفس ممدوحه شخصًا آخر ادّعى له كامل الصفات، وذلك بقوله: (كل الفتى)؛ إذ جعل منه سيدًا شريفًا نبيلًا، موظّفًا في ذلك أسلوب اللوم والتأنيب في قوله: (لو كنت تفعل ما تقول)، إذ إنّ قياس مكانة الممدوح يتوقّف على مدى مطابقة الأقوال مع الأفعال، كأنّه بذلك أراد إيصال فكرة إلى متلقّي النص أنّ المدحَ عندهُ مشروطٌ بمطابقة الاقوال والافعال، وهذا من جرأة الشاعر في مخاطبة الأمراء، وعلى طريقة أسلوب التجريد البديعي.

وقال يمدح صديقه عمر بن عبيد الله بن معمّر، وقد لقيه بعد أن وَلّي فارس، إذ يقول (من الطويل):

فإنّك مثل الشمس لا ستر دونها فكيف أبا حفصٍ عليّ ظلامها(٥١)

يخاطب الشاعر ممدوحه والذي جرّد منه شمسًا وكوكبًا مبالغةً في كثرة عطاياه، وهباته التي أعطاها لمن يستحقّها، فكما أنّ الشمس المنيرة لا تبخل بنورها ودفئها على ارجاء المعمورة، فكذلك الممدوح هو بحرٌ جوادٌ من الكرم والإنفاق، فنجد الشاعر قد وظّف الحرف المشبه بالفعل (إنّ) دلالةً ومبالغةً في الشبه الحاصل بينه وبين الشمس، فضلًا عن التشبيه المجمل، وهو ما اختفى فيه وجه الشبه، فالمشبه هو الضمير (الكاف)، والذي عنى به ممدوحه، والأداة (مثل)، والمشبه به (الشمس)، ووجه الشبه المحذوف هو النور، والاشراق، والعطاء، فضلًا عن توظيف (لا النافية للجنس)، والتي دلالتها التوكيد، بل هي أقوى المؤكّدات الإسمية، ولا ننسى دور الاستفهام ممثلًا باسم الاستفهام (كيف)، والذي خرج إلى غرض التعجُّب.

وقال يهجو المغيرة بن حبنّاء (من الوافر):

لكلّ قبيلةٍ قمرٌ ونجمٌ وتيمُ اللاتِ ليس لها نجومُ(٥٢)

أراد الشاعر وكعادته في هجاء خصمه المغيرة بن حبنّاء أن يقلّل وينتقص من شأن خصمه وقبيلته؛ عندما جعلها في عجز البيت تخلو من سيّدٍ وكبيرٍ وشريف ترجع إليه القبيلة في شؤونها، وإدارة حياتها على عكس القبائل الأخرى، التي يكون فيها وجهٌ وسيدٌ يُشارُ إليه بالبنان في القيادة والريادة والإدارة، وقد استعان الشاعر في ذلك بتوظيف أسلوب التقديم والتأخير الذي خدم أسلوب التجريد لقوله في صدر البيت: (لكل قبيلة قمر ونجم)، والذي كانت دلالته في الدرجة الأولى الحصر في قوله: (لكل قبيلة)، فضلاً عن العناية والاهتمام عن توظيف النفي بالفعل الناقص (ليس)، والتي نفى فيها أن يكون للمهجو وقبيلته أعلامٌ يقودونها إلى برّ الأمان.

وهكذا نجد أنَّ الشاعر زياد الاعجم قد أحسن في توظيف أسلوب التجريد البديعي في شعره سواء في مدحه أو هجائه، وأبدع وسما باستعمال الفنون البلاغية الأخرى في تعضيد وتحسين هذا الأسلوب البلاغي، وحسن تقديمه في شعره مبديًا إمكانيّة كبيرة، وبراعةٍ فائقة في ذلك.

نتائج البحث :

١ . ورد فن التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم على السجية والفطرة دون تكلف أو تصنّع مما جمّل هذا الأسلوب وحسّنه.

٢ . نلحظ الخصوصية التعبيرية للتجريد البديعي من خلال الصورة البلاغية التخييلية عندما تتحاور المفردات بمعانيها لتتكون بذلك أكثر من شخصية حسب قدرة الشاعر على الخلق والإبداع، فالشاعر يخاطب نفسه من خلال التجريد وحسب مقتضى الحال دون التصريح وقد يصرح بنفسه أو يجرد منها نفساً أخرى.

٣.قوة الصورة الشعرية لا تظهر من خلال فن التجريد البديعي فحسب؛ لذلك استعان الشاعر ببعض الفنون البلاغية الأخرى، كالاستعارة والكناية والتكرار والطلب والجناس والطباق والاستفهام فضلاً عن الالتفات من خلال الانتقال بالضمائر وجودة التصرف بها.

٤ . قدرة الشاعر على التصوير الشعري، بتوفير الكثير من المعاني واختزال الكثير من الالفاظ، فيتم خلق الصورة الشعرية على أبدع ما يكون؛ لإثارة المتلقي وحسن النفاذ الى كوامن النفس البشرية.

٥ . وظّف الشاعر زياد الأعجم فن التجريد البديعي توظيفاً حسناً مؤثراً في المدح أو الهجاء فأحسن وأجاد في ذلك.

الهوامش:

(١) أسلوب التجريد ودلالاته في شعر كثير عزة: فايز القرعان: ٤٢٦.
(٢) ينظر : الشعر والشعراء: ١/ ٤٣٠، الأغاني ١٥/ ٣٨٠.
(٣) ينظر: وفيات الأعيان :٥/ ٣٥٤.
(٤) ينظر: خزانة الأدب :٦/ ١٢٦.
(٥) الأغاني :١٥/ ٣٨٠.
(٦) الشعر والشعراء :١/ ٤٣٠.
(٧) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام :٢/ ٦٩٢.
(٨) خزانة الأدب :٤/ ١٩٣.
(٩) الأغاني :١٥/ ٣٨٦ – ٣٩٤.
(١٠) ينظر: شذرات الذهب :١١/ ٢٣٩.
(١١) ديوانه: ٥٠
(١٢) م.ن: ٤٣
(١٣) الايضاح: للقزويني : ٢/ ٣٦٣.
(١٤) البحث عن الذات دراسة نفسية تحليلية، الجسماني:٩٦.
(١٥) شفرات النص، د. صلاح فضل : ٣١.
(١٦) ينظر، ظاهرة التجريد في الشعر الجاهلي :٧٣٧.
(١٧) ينظر، لسان العرب، ابن منظور: مادة جزذ :٣/ ١١٥ – ١١٨.

(١٨) ديوان الأعشى : ١٦٢ وينظر نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: ١٥٦/٧.
(١٩) شرح مقامات الحريري، كمال الدين الشريشي: ١٩٨/٢.
(٢٠) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي: ٤١/٣.
(٢١) الكتاب، سيبويه: ٣٩٠/١.
(٢٢) ينظر، مواهب الفتاح: ٥٣٨/٢.
(٢٣) ينظر، الخصائص لابن جني: ٤٧٥/٢ – ٤٧٦.
(٢٤) ديوان الأعشى: ١٩٢ وينظر عروس الأفراح للسبكي: ٢٥٨/٢
(٢٥) فصلت: آية ٢٨.
(٢٦) ينظر، أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني : ٢٣٨.
(٢٧) ينظر، المثل السائر، ابن الاثير: ٤٠٦/١.
(٢٨) ينظر، التجريد في الشعر الجاهلي: ٧٤٥.
(٢٩) ينظر، المثل السائر: ٤٠٦/١.
(٣٠) ينظر، المثل السائر: ١٢٩/٢، والمطول سعد الدين التفتازاني: ٤٣٢، وجواهر البلاغة، احمد الهاشمي: ٣٠٨/١.
(٣١) ينظر نهاية الأرب: ١٣٢/٢٠، وينظر الاختيارين: المفضليات والأصمعيات: ٦٠.
(٣٢) ينظر" نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري: ١٥٦/٧، علم البديع، عبد العزيز عتيق: ١٩٠ –١٩٣، وجواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٠٨/١، معجم المصطلحات البلاغية، احمد مطلوب: ٢٦١، بغية الايضاح، لعبد العال الصعيدي: ٣٩/٤.
(٣٣) ديوان المتنبي، شرح البرقوقي: ٢٢٩/٢
(٣٤) ديوان ذي الرمة: ٢٣٣، وينظر عروس الأفراح للسبكي: ٢٥٦/٢.
(٣٥) فصلت: آية ٢٨.
(٣٦) ديوان المتنبي، شرح البرقوقي: ٤٣٧/١.
(٣٧) ديوان بني بكر في الجاهلية، عبدالعزيز نبوي: ٣٤٩، وينظر شواهد التلخيص لعبدالرحيم العباسي: ١٤/٣.
(٣٨) ديوان المتنبي، شرح البرقوقي: ٥٠٢/١.
(٣٩) ديوان زياد الأعجم: ٤٣.
(٤٠) ديوانه: ٤٧.
(٤١) ديوانه: ٤٨.
(٤٢) ديوانه: ٤٩.
(٤٣) ديوانه: ٥٠.
(٤٤) ديوانه: ٦٨.
(٤٥) ديوانه: ٧٩.
(٤٦) ديوانه: ٥١.
(٤٧) ديوانه: ٥٢.
(٤٨) ديوانه: ٦٩.
(٤٩) ديوانه: ٩١.
(٥٠) ديوانه: ٩٣.
(٥١) ديوانه: ٩٤.
(٥٢) ديوانه: ١١٤.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم
– الاختيارين: المفضليات والأصمعيات، علي بن سليمان بن الفضل أبو الحاسن المعروف بالأخفش الأصغر، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
– أسرار البلاغة في علم البيان: عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م.
– أسلوب التجريد ودلالته في شعر كثير عزة: دراسة من تأليف: القرعان فايز عارف، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٣٤، العدد٣.
– الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، طبعة دار الكتب المصرية (د.ت).

– الايضاح في علوم البلاغة: القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني، تحقيق: لجنة من أساتذة كلية التربية/ جامعة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة (د.ت).
– البحث عن الذات: دراسة نفسية تحليلية: عبد علي الجسماني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ١٩٩٣.
– بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبدالعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة (د.ت).
– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: احمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، ط١٢، (د.ت).
– خريدة القصر وجريدة العصر: عماد الدين الكاتب الأصبهاني (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بهجت الأثري، بغداد، ط١، ١٩٧٣.
– خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبو بكر علي بن عبدالله الحموي، (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٥م.
– الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).
– ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرح وتعليق: محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز، مصر (د.ت).
– ديوان بني بكر في الجاهلية: جمعه: عبد العزيز نبوي، دار الزهراء، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
– ديوان ذي الرمة: قدم له وشرحه، احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.
– ديوان زياد الأعجم: جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط١، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
– شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩م)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
– شرح ديوان المتنبي: وضعه: عبدالرحمن البرقوقي، راجعه وفهرسه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
– شرح مقامات الحريري: أبو عباس احمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي (ت٦١٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.
– الشعر والشعراء: أبو محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر، دار المعارف، بيروت، (د.ت).
– شقرات النص، دراسة سيميولوجية في الشعرية، القص والقصيد: صلاح فضل، دار النشر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط٢، (١٩٩٥م).
– شواهد التلخيص: عبد الرحيم العباسي، (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٧م.
– طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة دار المدني، جدة، ١٩٨٠م.
– الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، أشرفت على مراجعته وطبعه جماعة من العلماء بإشراق الناشر، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
– ظاهرة التجريد في نماذج الشعر الجاهلي: موسى سامح ربابعة، مجلة الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، مجلد٢٢، العدد٢، ١٩٩٥م.
– عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي، (ت ٧٧٣هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
– علم البديع: عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، (د.ت).
– الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ط٨، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
– لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، حققه وعلق عليه وجمع هوامشه: عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد بن بيضون، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: احمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.
– المطول على التلخيص: سعدالدين التفتازاني، مطبعة الحاج محرم أفندي، البوسنوي، (د.ت).
– معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: احمد مطلوب، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٧م.
– مواهب الفتاح في شوح تلخيص المفتاح: ابن يعقوب المغربي، تحقيق: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م.
– نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين النويري، (ت٧٣٣هـ)، جار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد أبو بكر بن خلكان، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٤٩م.

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon